المنهج التأويلي عند القاضي النعمان (ت ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣م)
" دراسة في رسالته مفاتيح النعمة "

أ. م. د. حيدر محمد عبد الله الكربلائي□
كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء □

الملخص

يمكن لنا ان نوجز اهمية البحث بما يلي:

١- أهمية الرسالة كونها صادرة من احد اكبر علماء ومفكري المذهب الإسماعيلي وهذا يعطيها زخما اضافيا وايضا يدل على اهمية الموضوع وخطورته.
٢- اعتماد المذهب الاسماعيلي على التأويل كجزء أساس من من الفكر الديني المتبع لنشر الافكار وتحقيق الأهداف.
٣- ربط الموارد الاقتصادية بالإمام من خلال تأوّل النصوص الدينية التي تؤيد ذلك باعتبار الحاكم هو وريث الرسول 6 والقائم مقامه.
٤- كشفت الرسالة عن امكانية كبيرة للقاضي النعمان في ادارة الحوار وتسخير النصوص بما يخدم أفكاره وتوجهاته.

The interpretative Method of Al-Qadhi Al-Nu'man (363H / 973) A Study in his Work " Mafateeh Al-Nu'mah"

Assist .Prof. Dr. Haider Muhammed Al-Karbalai

College of Tourism Sciences/ University of karbala

Abstract

The aims of the study can be summarized as follows:

1. The Letter is the Work of one of the most important scholars at that time. This endows the topic a special uniqueness.
2. The Ismaili Dogma relies on the interpretation as a way to spread the ideas.
3. The economic outcome is related to the ruler whom he is the only inherited of the Prophet Muhammed.
4. The Letter discovers the highest status of Al-Qadhi Al-Nu'man and his ability to serve the texts in accordance with the state purposes.

المقدمة

تناولنا في البحث موضوعاً في غاية الأهمية والحيوية وهو التأويل ونقصد به التأويل الباطني الذي اشتهر به المذهب الإسماعيلي الذي يخدم أهدافاً خاصة ليحقق نصراً للمذهب او الحاكم، فكان موضوعنا هو " المنهج التأويلي عند القاضي النعمان في رسالته مفاتيح النعمة ".

ولا يخفى على احد ما للقاضي النعمان من مكانة كبيرة في الدولة الفاطمية فهو قاضي القضاة، اما في الجانب الفكري فهو من أَعلام الفكر بل هو أبرزهم وهو الناطق الرسمي ان صح التعبير عن افكار الدولة.

حاول القاضي النعمان في هذه الرسالة ان يتأول النصوص الشرعية بما يخدم الدولة ومنهاجها الفكري فنراه في ثنايا البحث يفسر النصوص ويتأولها بما يحقق مصالح السلطة الحاكمة، ففي الجانب الاقتصادي مثلاً يتأول نصوص الزكاة ليجعلها مورداً خاصاً فقط بالسلطة ومريديها ويبعدها كل البعد عن الهدف الذي شرعت من اجله. وهو بهذا يحاول ان يصد الخطر الداهم الذي استشعره بعد رفض أحد قضاة الدولة من دفع الأموال إلى السلطة فوقف مدافعا بكل ما يملك من فكر وقوة وحجة وبراعة في الجدل ليرد هذا الخطر.

ومن جانب اخر تبين هذه الرسالة مدى اخلاص القاضي النعمان لهذه الدولة وأفكارها فهو لم يكن يسعى لتسخير هذه الموارد للحاكم فقط وانما أراد اضفاء الشرعية والقدسية عليها فربطها بالنصوص الشرعية والأدلة على ان هؤلاء الحكام هم ائمة الأمة وان امتدادهم هو امتداد للنبوة والرسالة المحمدية.

اقتضت حاجة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث أساسية تسبقه مقدمة وتتلوه خلاصة تتضمن النتائج التي توصل اليها، وقائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة.

تضمن المبحث الأول " **التعريف بالرسالة وأهميتها بالفكر الاسماعيلي** " أربع نقاط أساسية تناولت فيها، التعريف بمؤلف الرسالة، ثم الحديث عن سبب تأليفها، ونسخها وتحقيقاتها، ثم تبيان أهميتها ومحتوياتها. اما المبحث الثاني فقد سلط فيه الضوء على " **التأويل الباطني عند القاضي النعمان** " ، اما المبحث الثالث والاخير فقد خصص لدراسة " **أبرز الصور التأويلية في الرسالة** "، وقد انتظم في ثلاث نقاط خصصت لدراسة تأويل القرآن الكريم، ثم التكاليف الشرعية، وتأويل مراتب الدعوة.

وفي الختام لا نقول الكمال لان الكمال لله وحده ...

المبحث الأول/ التعريف بالرسالة وأهميتها في الفكر الاسماعيلي

أولاً: مؤلف الرسالة:

هو القاضي النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون يكنى بأبي حنيفة، ويلقب بالمغربي والقيرواني[١] وهو ما يشير إلى مكان ولادته.

لم تشر المصادر الأولية إلى تاريخ ولادته [٢] لكنها اشارت إلى انه كان مالكياً [٣] في بداية حياته، ثم تحول إلى المذهب الإسماعيلي[٤]، وهذا يبدو طبيعياً، خصوصاً ان هذه المنطقة شهدت نشأة الدولة الفاطمية هناك وما سبقها من جهود الدعاة الاسماعيليين في نشأة الدعوة وكسب المريدين، فالذي يظهر ان القاضي النعمان، كان ممن تأثر بهذه الدعوة وانظم اليها واعتنق أفكارها.

أصبح له شأن كبير في الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب، بحيث وصفت المصادر، مكانته بأنه كان ملازماً للخليفة الفاطمي المعز لدين الله[٥]، ودخل معه إلى القاهرة ثم عين قاضي للقضاة[٦] وهو منصب رفيع جداً لا سبيل لمنحه الا لمن أوتي من العلم الكثير، وحاز على الرضا والتقدير عند ائمته.

احتل القاضي النعمان مكانة علمية كبيرة بين علماء الدولة الفاطمية، وهذا ما اشارت اليه المصادر بسبقه للعلم ومقدرته على الجدال والرد على الخصوم، كما انه برع في أكثر من فن من فنون العلم والمعرفة.

وصفه الذهبي[٧] بقوله: " له يد طولى في فنون العلوم والفقه والاختلاف ونفس طويل في البحث ، ووصفه الصفدي[٨] بقوله : " كان من أهل الدين والفقه والنبل " .

أما اليافعي[٩] فأشار اليه بالقول " كان في غاية الفضل، من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالماً بوجوه الفقه وعلم اختلافا الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس " ، اما المؤرخ المحدِّث كحالة [١٠] فذكره قائلاً: " فقيه، وأديب ومؤرخ".

لم يقتصر جهد القاضي النعمان على المجالس والمناظرات بل تعداه إلى ماهو اخطر من ذلك حيث عهد اليه الخليفة " المعز " عملية حفظ الفكر الفاطمي وبقائه عن طريق التأليف والتصنيف، فكان الرجل عند حسن ظن سيده فيما كتب ودوَّن، وغدت مؤلفاته[١١] وما خطَّ من

مصنفات فقهية وعقائدية وتاريخية، مرجعاً رئيساً لمعرفة عقائد الفاطميين وقيام دولتهم، حتى قال فيه المعز الفاطمي " من اتى بعشر عشير ما اتى به النعمان ضمنت له الجنة "[١٢].

مع ان الروايات لا تحصى في ما نسب للرجل من مصنفات وما خُط ببراعة من مؤلفات فأن ما وصل الينا دل دلالة واضحة على غيض من فيض، وقليل من كثير في شتى مجالات الثقافة، والمعرفة والعلوم.

بقي في خدمة الخلافة الفاطمية حتى وافاه الأجل في شهر رجب سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) بمصر وصلى عليه الخليفة المعز الفاطمي وهذا ما أشارت اليه اغلب المصادر[١٣].

ثانياً: سبب تأليفها:

تُعد رسالة مفاتيح النعمة من بين الرسائل التي رد فيها على المخالفين حتى من مذهبه، وقد ألفها القاضي النعمان بعد ان امتنع القاضي الفاطمي أبو الحسن البغدادي[١٤] ، عن دفع الزكاة، وأموال الصدقة والنجوى[١٥] للخليفة الفاطمي ولم يعطِ معلومات عنه فقد اشار اليه بقوله: "كتبت إلى اخي أبي عبد الله يخبرك وعرفته بموضعك وأوصيته بالكشف عن بعض ما قصدت له إلى ان يسهل الله لنا الاجتماع معك والالتقاء، فنتفاوض " [١٦].

وكان القاضي النعمان يريد بذلك اللقاء ان يفاوض القاضي البغدادي إذ يقول: "فتفاوض فيما تحتاج اليه ان ظني بك حسناً، لما بلغني عن اتساع علمك، ورجحان فهمك، وانك عارف بالقصد الذي تطلبه والغرض الذي تريده " [١٧]. وقد كان القاضي البغدادي قد تتلمذ على اكابر المشايخ في المدن التي تدرس العلوم وقد قرأ الكثير من الكتب، إذ يذكر القاضي النعمان للبغدادي: " سيما وقد اتصلت بالمدن ووقفت على طرف من الأمر وقرأت من الكتب، وان كنت لم تقف فيها على الأمر الكلي، ولا قرأت من الكتب المصونة الا من اهلها البالغين" [١٨] ويؤكد القاضي النعمان على البغدادي بقوله : " وقد كان يجب عليك ان تتأمله – أي المقدار، الذي وصلت اليه ورفته وقرأته – وتشهد بعضه على بعض في ظاهره وباطنه" [١٩]. ثم يقول له أيضاً: " فان وجدت هناك اختلافاً ، وما كان اشكل عليك. وتعذر واستعجم عليك، وعند وقوفك عليه واستنكر، أي ما استنكرته على الامام جعفر بن محمد الصادق، كان الواجب عليك أن ترده إلى من نصب لبيانه ولم يكن ان تقنع به ولا ان ترده، ويستشهد القاضي بقول الامام الصادق(عليه السلام): " ما اشكل عليكم من علومنا فردوه الينا ولاتردوه علينا "[٢٠].

وبعد هذه الديباجة التي قالها القاضي النعمان للقاضي البغدادي بيد وسيطه يبدأ القاضي النعمان بالتفصيل والإجابة عن جميع اسئلة البغدادي، مؤولاً للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وروايات واقوال آل بيت رسول الله (ﷺ) ، بشيء من الاختصار وأسلوب مختلف عما كتبه في مؤلفاته السابقة، خاتماً رسالته هذه بقوله : " ولو تأملت بعض ما ذكرته لك من الاشارات ودققت عليه بالبحث والتفتيش أو بالسؤال والاستدلال، بما نسبت إلى داعيك، ومن فرض الله عليك طاعته في اخذ مالك أو مال غيرك" [٢١] ويضيف قائلاً: " اذا كانت الكتب التي قرأتها لاتنفع فيك، وهذا لمثلك اشفاق عليه فاقلع ان أردت ذلك" [٢٢].

ثالثاً: نسخ الرسالة وتحقيقاتها:

تعد هذه الرسالة ضمن مؤلفات القاضي النعمان المفقودة إلا أن جهود العلماء والاعلام ومنهم " مصطفى غالب " وبعد بحث وتدقيق حصل على نسختين الأولى وعدد صفحاتها (٥٥) صفحة الا انها من القطع الصغير، مكتوبة بخط فارسي، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، والثانية عدد صفحاتها (١٤) صفحة مكتوبة بخط نسخي قديم[٢٣].

وبوفاة الدكتور مصطفى غالب قام بتحقيق هذه الرسالة ابنه " مهتدى مصطفى غالب " ونشرها في دار الغدير في مدينة سلمية [٢٤] بسوريا وهذه المدينة لها رمزية كبيرة، حيث كانت معقل الدعوة الإسماعيلية، ومقر ائمتهم، ومنها انطلقت الدعوة إلى الآفاق.

غير ان هناك نسخاً لم يعتمدها محقق الرسالة، فقد اجتهد " محمد الحسيني الجلالي"[٢٥] عندما باشر بتحقيق مخطوط " شرح الاخبار " للقاضي النعمان، وتابع مؤلفاته فذكر : ومن بينها " رسالة مفاتيح النعمة " وقال : " انها في ذكر امتحان الخلق في أنفسهم وأموالهم " معتمداً في ذلك على ما اورده " مجدوع الاسماعيلي " صاحب الفهرست" [٢٦] الذي ذكر بتوفر نسخة منها في المكتبة الهمدانية المحمدية.

واضاف الجلالي[٢٧] : ان بعض النسخ توجد في فهرس المعهد الاسماعيلي بـ (لندن)، وهي من القرن الرابع عشر مرقمة برقم (١٠٥) في مجموعة من الأوراق تبدأ من (٢٤٥-٣٠١) ونسخة أخرى مؤرخة في ١٢٩٤ هـ واخرى غير مؤرخة.

وكذلك ورد ذكرها في كتاب (الذريعة)[٢٨] وكتاب " اعيان الشيعة"[٢٩] ، اما صاحب "المستدرك" [٣٠] فقد ذكر ان هذه الرسالة موجودة في مكتبة جامعة القاهرة الا انه لم يذكر لنا رقمها. وذكر الرسالة أيضاً " سزكين " انها في (٥٦) صفحة الا انه لم يذكر مكان وجودها[٣١].

رابعاً: أهمية الرسالة:

تكمن أهمية الرسالة في عدة نقاط منها:

١- انها جاءت رداً على حالة أو موقف خطير اتخذه احد قضاة الدولة الفاطمية وهو القاضي أبو الحسن البغدادي قاضي ناجية ثلبانه[٣٢] الذي امتنع عن دفع أموال الصدقة والزكاة إلى الخليفة وهو ما يؤشر تهديداً خطيراً للمنظومة الفقهية التي انتهجتها الدولة الفاطمية في تسخير هذه الأموال للسلطة الحاكمة مما استدعى ان يقوم قاضي القضاة وكبير مفكري الدولة بالرد بنفسه على هذا القاضي لما في ذلك من خطر كبير اذا ما ترك الأمر فقد يحذو آخرون حذو هذا القاضي الممتنع.

٢- تاويل الآيات القرآنية بما يخدم السلطة الحاكمة وهو تأويل بعيد جداً عن الواقع أو عن مضمون الآية الكريمة ، وفي بعض الاحيان يخالف فيه كل المذاهب الإسلامية بما فيها المذاهب الشيعية الأخرى وكان الهدف من هذا التأويل هو تسخير موارد الصدقة وربطها بشخص الامام، أي السلطة الحاكمة مما يشكل ميزانية خاصة بعيدة عن الميزانية العامة للدولة.

فالقاضي النعمان عندما يتناول الزكاة والأصناف المستحقة للزكاة التي وردت في الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[٣٣] نراه يصرفها بعيداً جداً عن هذه الأصناف من خلال تأويله للآية الكريمة. فهو يتناول هذه الآية بقوله : " ثم امر باخراج الصدقات إلى اهل دعوة التأويل فقال: انما الصدقات للفقراء يعني النطقاء إذ ليس في العالم من يفيدهم فهم منتظرون إلى ما يأتيهم من المواد الروحانية، والمساكين ويعني الأسس[٣٤]، لان الخلق يسكنون إلى تأويلهم وبراهينهم، والعاملين عليها يعني الأئمة، لانهم ورثوا علوم التأويل والتنزيل فهم عاملون عليها، والمؤلفة قلوبهم، يعني الحجج[٣٥] لان الله تعالى ألف قلوبهم فهم كنفس واحدة لا خلاف بينهم، وفي الرقاب، تعني الدعاة لأن

خدمة عليهم وهم يكسرون على اهل الظاهر ويجعل العهد[٣٦] في رقاب من استجاب لدعوة الحق من المؤمنين، والغارمين، يعني المأذونين لان التربية بالعلوم التأويلية اليهم من غير ان يأخذوا على أحد منهم عهداً فهم الدايات اللواتي يربين من لم يلدن. وفي سبيل الله يعني المأذونين المحدودين الذين بلغوا من العلم حاجتهم وقد اذن لهم في تربية المستجيبين وافادتهم ... وابن السبيل يعني المؤمنين الطالبين المستفيدين لفوائد الدين فهؤلاء ثمانية اجناس " [٣٧].

وهذا التأويل كما نرى مخالف لاجماع الأمة على هؤلاء الاصناف الثمانية الذين اعطاهم الرسول الكريم(ﷺ) الزكاة في عهده.

فقد اجمع علماء المسلمين[٣٨] على ان الزكاة تصرف في الاصناف الثمانية التي حددتها الآية المباركة وهم:

الفقير الذي له بلغة من العيش[٣٩] والمسكين الذي لاشيء معه[٤٠] والعاملون عليها وهم الذين يسعون في جباية الصدقات[٤١].

اما المؤلفة قلوبهم فهم الذين يؤلَّفون ويستمالون إلى الجهاد[٤٢] وفي الرقاب، وهم المكاتبون والعبيد تحت الشدة العظيمة[٤٣]، والغارمون، الذين ركبتهم الديون في غير معصية ولافساد[٤٤] وفي سبيل الله وهم المجاهدون [٤٥] وابن السبيل وهو المسافر المنقطع ، وقيل أيضاً هو الضيف الذي ينزل بالإنسان ويكون محتاجاً في الحال وان كان له يسار في بلده وموطنه[٤٦].

وهكذا يبدو بعد تأويل القاضي النعمان عن اجماع المسلمين وهو تأويل اريد به خدمة الدعوة الفاطمية ليس الا.

تكشف الرسالة عن مقدرة علمية كبيرة للقاضي النعمان وطريقة سلسلة في محاججة الخصوم ودحض حججهم فهو يمتلك قدرة كبيرة في تسخير النصوص الدينية لاثبات وجهة نظره واقناع الخصم بما يطرحه[٤٧].

خامساً: محتوياتها:

لم يعتمد القاضي النعمان في التبويب الداخلي للرسالة على وحدة خاصة "مصطلح" كالباب، أو الفصل، أو غيرها مما تعارف عليه، كما عمل على ذلك في باقي مؤلفاته أو مستحدثه من قبل المؤلفين الذين سبقوه بل كان يسترسل حديثه في الموضوعات التي عالجها،

ففي فاتحة الكتاب يبرز ارتباط الدين بالإيمان وبأولياء الله، ويشيد بخصال القاضي أبي الحسن البغدادي الذي امتنع عن دفع الزكاة واموال الصدقة للخليفة الفاطمي، وارسل رسالة يبرر فيها ذلك فاجابه القاضي النعمان بهذه الرسالة رداً عليه وتوضيحاً له، ويتمنى لو التقى به ليقيم معه صداقة كما يشيد بذكائه ورجحان عقله وغزارة علمه [٤٨].

بعدها يبدأ بشرح أصول الدين الإسلامي من خلال تأويله للآيات القرآنية المباركة، مبيناً كيف يتم الفصل فيما أشكل من أمور الدين محدداً احوال الدين ومنافعه ومقسماً ذلك على ثلاثة امور أساسية ابتدأها: في تعبد الله ﷻ ثم يبين في النقطة الثانية معرفة قضايا وأحكام الدين وفق الأسس الثابتة للعقيدة الإسماعيلية ، اما النقطة الثالثة فقد تناول فيها معرفة باطن الشريعة وتأويل التنزيل ومعرفة الروح الروحانية والجسمانية [٤٩].

بعدها ينتقل ليوضح أهمية الجهاد بالمال (بالخمس ، والصدقة، والنجوى، والزكاة) واخيراً يشرح الصلاة والطهارة والحج ومناسكه من خلال التنزيل والتأويل مما ورد في صور وآيات كتاب الله ﷻ.

وفي ختام الرسالة يذكر ان رسالته هذه كانت مختصرة إلا أن فيها اجوبة وافية في توضيح أهمية صرف الأموال بقوله:

" لو استقصيت لك الشرح فيما اوجبه عليه وعلى المؤمنين في هذا المعنى من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وما في الشرائع كذلك من الدلائل لطال الكتاب بذلك وفيما ذكرته من ذلك كفاية ممن كان له قلب يعقل به واذن يسمع بها، فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور "[٥٠] .

المبحث الثاني/ التأويل الباطني عند القاضي النعمان

ان التأويل كغيره من المبادئ والعقائد الإسماعيلية الأخرى استخدمته كل المذاهب والفرق الإسلامية، وغير الإسلامية، لكنها تختلف فيما بينهم في الغلو والاعتدال [٥١].

فالتأويل هو نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل، وهو تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولايصح ببيان غير لفظه [٥٢]، فهو رد الشيء إلى الغاية المرادة عِلماً كان أم فعلاً[٥٣] كما في قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٥٤] .

فقد عرف القاضي النعمان التأويل بقوله: " بانه ايضاح المشكل المجهول لمن جهله، أو اشكل عليه"[٥٥] فمن هذا التعريف نلحظ ان القاضي يخالف آراء الفرق التي اتخذت من التأويل وسيلة لجعل عقائدها شرعية وصحيحة، وعدَّه طريقة علمية تمكنه من الوصول إلى المجهول، في حين يبقى التفسير وسيلة مساعدة بذلك[٥٦]. فقد فرق بين التأويل والتفسير[٥٧] فالتأويل هو باطن المعنى أو رمزه، أو جوهره، وهو حقيقة مستترة وراء لفظة لايدل عليها بينما التفسير جلاء المعنى لكل كلمة غامضة لايفهم معناها القارئ، أي البيان والتوضيح والكشف والإظهار. ولأهمية التأويل نجد ان الله ﷻ اورده بكتابه الكريم سبع عشرة مدة بمشتقات الكلمة [٥٨] اما التفسير فلم يرد سوى مرة واحدة بقوله تعالى ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [٥٩]. فمن هذا يتبين ان الإسماعيلية ذهبوا ان التفسير يعتمد النقل في حين ان التأويل يعتمد العقل [٦٠]. وحاولوا ان يؤولوا آيات الشرائع واحكامها تأويلاً باطنياً مبنياً على العقل[٦١]

ولهذا اطلق عليهم " العقلين " أو " اهل العقل" [٦٢].

ان التأويل عند القاضي النعمان لم يختلط بالفلسفة العرفانية عكس ما حدث في المشرق الإسلامي بل انه بأفكاره اقترب من الصوفية أكثر مما اقترب من الفلسفة حيث الآراء الجاهزة التي يراد صرف النص اليها وجعله ينطق بها[٦٣] وان كان القاضي النعمان لم يعش فترة

تطور النظريات بتفرع الإسماعيلية إلى فرق، فقد عكس وجهة نظرها في الدور المغربي لذلك نراه يرد بقوة وتعجب على الذين قالوا بسقوط التكاليف، مع الوقوف على بواطنها ويعده انحطاطاً[٦٤].

وقد استند علماء الإسماعيلية ومنهم القاضي النعمان إلى تدعيم ارائهم بالتأويل إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية، وروايات الأئمة، :، ومما لاشك فيه ان القرآن الكريم حفلت آياته باشارات واضحة بينت أهمية التأويل من ذلك قوله تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٦٥] وقوله ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٦٦] وقوله﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [٦٧] ، وما ذهب اليه المسلمون بشأنه فاضت به المصنفات على اختلافها فكل هذه الآيات هي دليل على وجوب التأويل، فضلاً عن هذه الآيات انهم أوردوا حديثين عن الرسول الكريم(ﷺ) يبينان فيه وجوب التأويل، الأول أورده القاضي النعمان عن الرسول (ﷺ) قال: " ما نزلت عليَّ آية من القرآن الا ولها ظاهر وباطن " [٦٨] والحديث الثاني أورده معاصره أبو حاتم الرازي عن الرسول(ﷺ) انه قال " ما نزلت علي اية الا ولها ظهر وبطن[٦٩]

الا ولها ظاهر وباطن"[٦٨] والحديث الثاني أورده معاصره أبو حاتم الرازي عن الرسول(ﷺ) انه قال " ما نزلت علي اية الا ولها ظهر وبطن[٦٩]

ولكل حرف حد ولكل حد مطلع " [٧٠].

وقد خص الاسماعيليون ائمتهم بالتأويل فجعلوا النبي محمد (ﷺ) صاحب التنزيل والامام علي(عليه السلام) صاحب التأويل، وان القرآن نزل على النبي(ﷺ) بلفظه ومعناه الظاهر للناس، اما اسراره التأويلية الباطنية فقد خص بها الامام علي والأئمة من بعده :[٧١]، ويرى القاضي النعمان ان الناطق صاحب الشريعة، والصامت – الامام – أساسها في عهد الناطق وصاحب تأويلاتها[٧٢]، ثم يضيف: ان جذور التأويل تمتد إلى بداية خلق الإنسان، بقوله : " لما خلق آدم

من طين بقيت جثته ملقاة زمناً طويلاً قبل ان ينفخ فيه الروح يعني العلم الباطن الروحاني، وان ابليس كان يأتيه ويفاتحه بالعلم، ويجاريه فلم يجد عنده الا الظاهر[٧٣] وقد استند في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ [٧٤] أي اذعنوا له بالطاعة، إذ امددته بالعلم الروحاني[٧٥]، وان كان القاضي النعمان يوجه نقداً لبعض التأويلات والتفاسير الأسطورية المغالى فيها، فانه احياناً ينقل بعضها دون نقد، ولا تمحيص من ذلك مسألة خلق الله ﷻ حواء من آدم [٧٦].

ان القاضي النعمان لم يأتِ بجديد في مجال التأويل، وانما جرده من التعقيدات، والفلسفات ولم يكثر من الرموز والإشارات ولهذا يمكن عد تأويله ذا طابع مغربي، كما حاول ان يجد ربطاً بين العقيدة الإسماعيلية وبين واقع حال بلاد المغرب، فلو تصفحنا مؤلفاته التأويلية نجده يرتبها على شكل مجالس يبدأها بالحمد والتمجيد ثم الصلاة والسلام على النبي محمد (ﷺ) وآله الأطهار : ، ثم يعطي تعريفاً للتأويل، وبعدها يطرح عنوان الموضوع الذي سيتناوله في المجلس مركزاً على اظهار التأويل الباطني للنص[٧٧] إلا أن عرضه للنص كان يتصف البساطة محاولاً توصيل الفكرة للمستجبين[٧٨] الحاضرين بالمجلس[٧٩]، إذ كانت المستويات الفكرية والعلمية متفاوته وغير متكافئة، لذا كان القاضي النعمان يراعي ذلك عند تأويله للنصوص لكي تكون بمستوى يسمح للجميع الاستفادة منها[٨٠].

فكان يضرب في التأويل من الأمثلة الموجودة من واقع البيئة التي يعيشها الإنسان آنذاك، لكي يوضح معنى التأويل للمستجيبين، فيضرب مثلاً في وقوله تعالى﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾ [٨١]، إذ يوضح لهم معنى التأويل في الباطن فيشبّه لهم الأمر مثل حياة الجنين في ظلمة البطن وظلمة الرحم وكل ما يحيط به، وهذا يشبه الستر والكتمان[٨٢] الذي مرت به الدعوة الإسماعيلية قبل قيام الدولة الفاطمية بالمغرب (٢٩٧ هـ/ ٩٠٩م)، فنراه قد وظف فكرة الجنين في بطن امه والمراحل التي مر بها قبل الولادة، لتبيان هدفه وهو ايضاح منزلة الدعاة والأئمة في الدعوة [٨٣].

وللقاضي النعمان مصنفات تكلم فيها عن التأويل، وحاول من خلالها رسم صورة متناسقة لمسألة الظاهر والباطن ككتاب تأويل الدعائم، وكتاب أساس التأويل، والرسالة المذهبية، وغيرها تطرق فيها إلى عقائد الإسماعيلية، وهي اعمال تكاملت فيما بينها لتعطي صورة حقيقية عن موقف النعمان وفكره في مسألة الظاهر والباطن، التي تناولها في سياق الظروف التأريخية التي كان يمر بها العالم الإسلامي عموماً، وبلاد المغرب على وجه الخصوص بعد نجاح الدعوة الإسماعيلية وقيام الخلافة الفاطمية، فامتاز اسلوبه بالكتابة بالبساطة والوضوح والتفصيل الذي لم نجده في باقي الكتب والمؤلفات التي تناولت الحديث عن التأويل وغيره من العقائد الإسماعيلية (الفاطمية)[٨٤] وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان القاضي النعمان يتميز بجهد علمي وتصانيف قل نظيرها في مجالات المعرفة لما لمرتبة " داعي الدعاة" [٨٥] من دور واهمية في التنظيم الاسماعيلي، وتقع على صاحبه مسؤولية خطيرة، فهو المنظر والمشرع والمحاجج والمدافع عن الدعوة، فلابد والحالة ان يكون ملماً بعلوم عصره وخصوصاً علم التأويل، بارعاً في محصوله العلمي بين أقرانه، مما يلقي على الاسماع وما يكتب وما يصنف.

المبحث الثالث/ابرز الصور التأويلية في الرسالة

يبدأ القاضي النعمان بالحمد والتبجيل لله ﷻ ورسوله الاكرم(ﷺ) وآل بيته الأطهار:[٨٦] بعدها يجيب عن الأسئلة التي طرحها زميله الداعي أبو الحسن البغدادي وامتناعه عن اخراج الأموال واعطائها للامام، من خلال تأويله للآيات القرآنية الكريمة والتكاليف الشرعية ومراتب الدعوة:

أولاً: تأويل الآيات القرآنية:

يفصل القاضي النعمان في شرح وتوضيح أهمية اخراج المال في وجوه شتى وحدود محدودة، واجب على المؤمنين في اخراج أموالهم إلى ولي الله، ليصرفه في مصالح الأمة، وهنا يفرق بين الصدقة المحرمة على الامام بقوله: "فلا يسبق إلى وهمك ان هذه حيلة عملها داعيك لاخذ مالك ومال غيرك، نعوذ بالله من ذلك لكن دين الله ﷻ، ظاهر وباطن لتكون الفردانية له..." [٨٧] ويضيف قائلاً : ان اعطاء الأموال للامام تؤول على ثلاث حقائق، الأولى، تعبد الله ﷻ والثانية، ان به عمران الدنيا، اعني باحكامه وقضاياه، والثالثة، اشارة إلى باطن الشريعة، وتأويل التنزيل والى الحدود[٨٨] الروحانية والجسمانية[٨٩]، ويخلص القاضي إلى ضرورة رضا

الائمة لنيل رضا الله مستنداً في ذلك إلى قوله تعالى﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴾[٩٠]، وان التأويل المحض هو الذي يقبله الداخل بالدعوة عن رغبة وليس عناد[٩١].

ثم يؤول قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾[٩٢] ، من ضرورة اعطاء المال عن قناعة وبذلك يقسم المال المعطى إلى نوعين مال جعله الله قواماً للأجساد ومصالح الأمور، ومال جعله الله قواماً للأرواح[٩٣]، ومصالح الاخرة، وهو العلم جعله الله تعالى للانفس في دار المعاد[٩٤]، كما يؤول قوله تعالى﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾[٩٥] بان دفع الأموال للداعي والتي تتحول إلى ولي الله الامام ويتصرف بها لخدمة الدعوة، فان ذلك يؤدي إلى رفع منزلة المؤمن[٩٦]. فكما هو معروف في تنظيم الدعوة الاسماعيلية حضور الداخلين في الدعوة مجالس خاصة بهم، وبعد استمالتهم يمسح الامام الفاطمي على رأسهم للبركة، اما اذا امتنع الداخل بالدعوة الاسماعيلية عن الدفع فينطبق عليه قوله﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴾[٩٧]، وذلك هو التكذيب بالتأويل، وانقطاع العلم الذي به كخاته، وبالتالي يتخلف عن اللحاق بامام الزمان واولياء الناطق والبرهان[٩٨].

ثم يؤول معنى قوله تعالى﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ۝٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾[٩٩]، فالعينان في العقيدة الإسماعيلية هي الناطق والأساس إذ هما عينا الله في ارضه، واللسان الحجة، لانه يبرهن للمؤمنين علم التأويل والتنزيل والشفتان الداعي والمأذون[١٠٠] إذ هما جاهدان في الله[١٠١]، اما تأويل قوله تعالى﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾[١٠٢] أي الطريق من الظاهر والباطن بعدها يؤول قوله تعالى﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾[١٠٣] ، ومعنى الفكاك : ان يخرج المستجيب ما يأمره به داعيه، إذ جعل ذلك محنة له، فالصبر على تلك المحنة هو اقتحام العقبة ليميز الله الخبيث من الطيب وليهلك من هلك عن بينة[١٠٤].

مؤولاً في ذلك قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ ﴾[١٠٥] يعني فكوهم من الوثائق، وأطلقوهم للكسر

والاحتجاج، وافيدوهم من العلم الذي افادكم الله، واخراجهم مما يجب عليهم[١٠٦]. ويستمر القاضي النعمان بتوضيح السور والآيات القرآنية وتأويلها وفق العقيدة الإسماعيلية، فهو يوضح معنى تاويل الفكاك بقوله : " ان الله تعالى امر بجهاد الكفار في جميع الأقطار، فمن ابتز منهم، كان عبداً في دار الإسلام، إلى ان يعتنق، أو يفك هو رقبة نفسه، وكذلك في باطن الشريعة: من كسر عليه الداعي الظاهر الذي هو عليه، إذ لايعرف تأويله ومعانيه ... " [١٠٧].

ويؤول قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ [١٠٨]، فظاهر الشريعة حسب تأويله هو مجيء المرأة من دار الشرك إلى دار الإسلام وهي محبة له، اما التأويل الباطن فهو " ان المؤمنات في دين الله هم المتعلمون لان الذكر كالمفيد والمستفيد كالانثى، ومعنى المهاجرة : خروج المتعلم من حد الجهل إلى حد الطلبة ومعرفة النور والبيان"[١٠٩]. واما تأويل قوله تعالى﴿ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ وذلك لان القلوب بيد الله، لايطلع على ما فيها غيره وليس للداعي من الإنسان الا ما ظهر[١١٠].

ويؤكد القاضي النعمان على أهمية الصبر على المحن والمصاعب لإهل الدعوة لإجل تحقيق الفائدة، ألا وهي حل المفيد مفاتيحهم وعلومهم التأويلية، ولذا يكون للصبر فائدة، وهي الاستقامة من العلم الباطن لأئمة الدعوة، فالذي يحاجج الداعي، بدون بصيرة، فهو لايعلم الا الظاهر وأهله وهذا يقوده للنطيحة، لاسيما اذا كانت هذه المحاججة بدون معرفة ولابصيرة وأول " المتردية " بان الشخص الذي لايطيق حمل التأويل، ولا يحيط به معرفته، فرجع إلى الظاهر اما قوله " ما اكل السبع الا ما ذكيتم " يعني ما أفسده احد من أهل الظاهر وصرف وجهه عن دعوة الحق، فلا يفاتح " الا ما ذكيتم " يعني من جدد عليه العهد[١١١] وعلى أساس ذلك يؤول الآية الكريمة﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [١١٢] وما ذُكر من آيات ما هو الا غيض من فيض مما ذهب اليه القاضي النعمان في تأويل الآيات القرآنية، وقد بيَّن من خلالها على ان التأويل هو ابرز وأهم دعائم فكرهم العقائدي حيث مَيزَّ بينَ التأويل والتفسير بحيث جعل لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل حاله حال أيٍّ من مفكري الإسماعيلية.

ثانياً: تأويل التكاليف الشرعية:

١ – الصدقة والنجوى:

لقد استند القاضي النعمان في تبيان ذلك إلى قوله تعالى ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١١٣). فقال ان الصدقة سميت بذلك لانها مصداق المؤمنين، بما يسمعون من البيان والتأويل فجعلها الله في باطن الشريعة محنة، يمتحن بها المؤمنين ليستدل بها الداعي على حجة يقينهم(١١٤)، وان دفع الصدقة هي لاجل الدعاء لهم بعدما يقضي الداعي، فان بركة دعائه وصلاته لهم، تكون لهم سكينة ، كما في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ (١١٥)، ثم يروي لنا القاضي النعمان بقوله: " بعد نزول هذه الآية، بادر امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فباع درعه بأربعة دنانير، وجلس بين يدي رسول الله 6، وكان يسأله عن مسألة، مسألة ويخرج ديناراً ديناراً فتوقف الناس عن ذلك" (١١٦).

ثم يوضح بعد ذلك كيفية اخذ النجوى بمضي أوقاتها هل هي تعطى عند كل مسألة، وكذلك قال تشكل ثقلاً لدى البعض، أم بين الحين والآخر، والأصح عندما يعطي مرة واحدة في الحين والآخر (١١٧).

وهذه الأموال التي تعطى للداعي من قبل الداخلين بمجالس الدعوة تنفق في سبيل الله وعلى يد ولي الله وفي صالح المؤمنين، ويضرب مثلاً على تأويله الآية الكريمة ﴿ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴾ (١١٨)، وآية النجوى، يعني عن كل مسألة ثم رحم عباده وعفا عن ذلك، الا انه غني عن أموالكم، وانما هي للامتحان والاختبار، فمن يصبر على الامتحان ومنكم من يتولى، مثل قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴾ (١١٩).

ويحث القاضي النعمان على الإسراع في عملية اخراج النجوى مستنداً في ذلك لقوله تعالى ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (١٢٠)، ويحثهم على اخراج الطيب من المال امتثالاً لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (١٢١) ، فهذه الأموال المقدمة من المؤمنين للداعي انما هي تزكية لهم وطهارة لأموالهم(١٢٢)، وهذا ما تنص

عليه الآية الكريمة حسب التأويل الاسماعيلي﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [١٢٣]، واضاف قائلاً " بأن مصير الهارب من دفع النجوى الزجر" [١٢٤].

٢- الصلاة:

يتحدث القاضي النعمان عن الصلاة وتأويل حدودها فيقول: " الصلاة في التأويل مثلها مثل الدعوة، ولذلك جاء فيما يؤثر من الدعاء عند سماع الاذان الذي هو مثل الدعاء ... وليس كل مؤذن يؤذن للصلاة داعي الله دائماً، الداعي إلى الله الرسول(ﷺ) ، في عصره وكل امام من بعده في زمنه ومن اقامة الرسول والامام إلى الدعاء " [١٢٥] ويخلص إلى القول، ان اولياء الله هم الدعاة والهداة والمنذرون إلى صاحب الزمان منهم كانت الإشارة عند سماع الاذان يقول من سمع ذلك: لبيك داعي الله لان الصلاة التي دعا ذلك المؤذن اليها هي باطن الدعوة[١٢٦].

يذكر القاضي النعمان بأن الصلاة هي الطاعة، والوضوء هو الطهارة والتزكية التي أوجب الله إخراجها، وهنا يؤول ذلك حسب ما جاء في الفكر الاسماعيلي، بانه لايقبل الله طاعة المرء الا باخراج ما يجب عليه لانه تطهير له، يعني مثل ماء الوضوء هو طهارة لقيام الصلاة[١٢٧] فغسل الجوارح مرتين يضاعف الأجر، وبالتأويل الاسماعيلي فان اخراج ما يجب عليه مرة واحدة فقد تطهر، لان اداء ذلك طهارته، وأن اخرجه مرة ثانية، ضاعف الله له الاجر مرتين وبذلك عرف داعيه حسن نيته وثبات يقينه [١٢٨]، اما غسل الجوارح ثلاثاً، فيقابلها بالتأويل الاسماعيلي، هو اخراج المؤمن بالدعوة ثلاث مرات، ارتفعت مكانته عند ولي الله، يقصد هنا الامام، وصار حداً من حدود الدين [١٢٩]، وهي مثل مراتب الصلاة فريضة وسنة ونافلة [١٣٠]

اما الفريضة فلا رخصة فيها، ولايجوز تركها، وبالتأويل هو اخراج الواجب مرة واحدة على المستجيب للدعوة، وان لم يؤده كان ظاهرياً لايفاتح بالبيان[١٣١]، أي لاتفتح له اسرار التأويل، في حين ان النافلة وهي المرتبة الثانية، فإن أداها بعد الفريضة، كان تقياً، ومعنى ذلك وفق التأويل، فان المستجيب للدعوة أو اخرج واجباً ثانياً ظهرت نفسه، وعرف وليه صحة نيته وثبات يقينه، وان قصر في ذلك لم يخرجه لم يكن ظاهرياً، وانما يكون مقصراً عن طلب العلوم والرفعة والشرف عند الله أو عند وليه[١٣٢].

وتأويل صلاة النافلة بالفكر الاسماعيلي فإن أتى بها العبد بعد السنة أو الفريضة كمل ايمانه، عني بذلك ان المستجيب إذا أَخرج واجبه ثلاث مرات، ارتفعت عند ولي الله منزلته وفي المؤمنين درجته، فصارت نفسه مطهرة وزكية وهو مثل الذي يقيم صلاة الفريضة [١٣٣].

نفهم من كلام القاضي النعمان بأن الصلاة فعالية ظاهرة للدعوة الإسلامية، والتي بدأت حسب نظام الدعوة الإسماعيلية (الفاطمية) من ادم وما بعده من الانبياء الذين مثلوا دور الستر والكتمان(١٣٤).

٣- الصوم:

يعرّف القاضي النعمان الصوم(١٣٥) بقوله: "ان الصوم في الظاهر هو الإمساك عن الطعام والشراب والجماع وما يجري مجرى ذلك " (١٣٦)، أما تأويله في الباطن فهو كتمان علم باطن الشريعة عن أهل الظاهر والإمساك عن المفاتحة به مما يؤذن في ذلك، فالعبادة في الليل والإمساك في النهار والليل مثله الباطن وأهله(١٣٧). ثم يضيف ان فريضة الصوم هو الستر والكتمان والسكوت، ومعنى الفطرة هو اخراج الواجب لله ووليه من الفكاك والقربان، ويؤول اخراج الفطرة قبل طلوع الشمس، هي تصديق الامام قبل ظهوره(١٣٨)، فيحرج من الواجب اما اخراجها بعد طلوع الشمس بمعنى التصديق بالامام بعد ظهوره، ويجب اخراجها إلى الداعي والذي تعد مصدر الطاعة والسجود، وطلب العلو في الدرجات بالعمل(١٣٩)مستنداً في ذلك إلى قوله تعالى﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (١٤٠) وقوله تعالى﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٤١) وغيرها من الآيات القرآنية التي استند فيها القاضي النعمان لاثبات تأويلاته.

٤- الحج:

يؤول القاضي النعمان اعمال الحج والمناسك التابعة لها اخراج القربان حسب قدرة الشخص استناداً لقوله تعالى﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١٤٢)، فأول الاستطاعة، بالزاد والراحلة وامن السبيل، والنفقة للعيال، فمن وجد ذلك، وجب عليه الحج فمعنى الزاد، العلم الذي هو غذاء الانفس(١٤٣)، ومعنى الراحلة: الداعي الذي يسير بك في دين الله من حد إلى حد، فمن وجد داعياً، وجب عليه طلب الامام حتى يصل اليه، ويقيم طاعته، ويعرف حدود دين الله، وأول طرح الثياب المخيطة التي كانت عليك، طرحك لعلم كل امام ظاهري كنت تتعلق به، ولبسك موزاراً، دخولك تحت طاعة الامام والحجة، وتطهرك بالماء: قبولك للعلم الذي به تطهرك(١٤٤) .

اما تأويله لقول الحاج " لبيك اللهم لبيك " هو الاجابة لامام العصر اذا دعاك الداعي لمعرفته، اما استلامك الحجر: هو قبولك العلم واقرارك بأنه " باب الامام"، وطوافك سبع مرات

هو اقرار المستجيب بالائمة السبعة، ووقوفك على الصفا والمروة: معرفتك الناطق والاساس، وسعيك بينهما هو طلب علومهما، ويجيؤك لمنى، مجيؤك إلى مَنْ مَنَّ عليك بالمعرفة وهو داعيتك (١٤٥).

اما وقوف الحاج بعرفة والجمع بين الصلاتين الظهر والعصر بالتأويل الاسماعيلي، هو اقامة المستجيب، بإطاعة الناطق والقائم واقراره بهما، وصعود الحاج إلى الموقف هو ارتقاء المستجيب إلى معرفة الحدود الروحانية السمائية في الفكر التأويلي، اما صلاة الحاج بمزدلفة ، يقابلها بالتأويل هو اقرار المستجيب بالأساس والامام المستور من الأئمة المستورين، اما جمع الحصى السبعين، هو اقرار المستجيب بالسبعين حد الذين هم خيرة الله المجتمعين مع كل امام(١٤٦) ، اما رمي الحاج باحدى وعشرين حصاة، يؤولها القاضي النعمان هي بمثابة براءة المستجيب من اضداد النطقاء السبعة والأوصياء السبعة والأئمة السبعة (١٤٧).

اما دفن الحاج لباقي الحصاة، فهي بمثابة ستر لمستجيب على حدود دين الله وهم سبعة اسابيع، ثم انفكاك واخراج المال وهو القربان الذي يقومه الحاج للتقرب إلى الله وتطهير النفس(١٤٨)، اما تأويل حلق الرأس فهو بمثابة الكشف عن رئيس المستجيبين وهو امام زمانه، ثم النطق بالبيان وهو ما يفعله الحاج بالافطار ثلاثة ايام واظهار ماستر من علم الناطق والاساس والامام، وهذا يكون من قبل المستجيب، اما الرجوع إلى مكة، فيؤولها القاضي النعمان هو رجوع المستجيب إلى داعيته ويطلب الاستفادة منه(١٤٩).

ثم يخاطب القاضي النعمان المستجيب بأن هدفه من إظهار مناسك الحج هو اظهار ما وجب على المستجيب وعلى كل مؤمن بالدعوة، تقديم القرابين التي يتقرب بها إلى الله تعالى، بعدها يؤول دعاء ذبح القربان من قبل الحاج " اللهم تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم الخليل" ، هو ظاهر يشير إلى ما يأمر به الداعي للمستجيب ، من اخراج ما أوجبه الله عليه رحمة وامتنان لتطهير الأنفس(١٥٠).

ثالثاً: تأويل مراتب الدعوة وطريقة اخذ المال من المستجيب:

لقد أشار القاضي النعمان إلى اعلى درجة في هرم الدعوة وهو الامام، أو الوالي وأوَّلَهم بالآية القرآنية﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ (١٥١)، وكذلك الحجج الذين هم ابواب عملها الاعتراض أو الإقبال كمثل قوله تعالى﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾ (١٥٢) فالحجج بتأويله هي التي تسفر عن سرائر التأويل والتنزيل فيؤول اية الصدقات والاصناف المستحقة بشيء مختلف عما ذهب

اليه المفسرون باختلاف مذاهبهم، حيث ربطها مباشرة بالإمام أي السلطة الحاكمة فيؤول الفقراء بأنهم النطقاء، اما المساكين فهم الأسس، والعاملين عليها هم الأئمة[١٥٣].

ثم يعطي القاضي النعمان تأويلاً لكل لفظ ورد في الآية القرآنية، وفق المنظور الاسماعيلي فنراه يؤول " المؤلفة قلوبهم "بالحجج، والرقاب الدعاة والغارمين المأذونين، لان التربية في العلوم التأويلية اليهم، في حين ان المأذونين المحدودين الذي بلغوا من العلم حاجتهم، قد اذن لهم في تربية المستجيبين، وافادتكم ولايكسرون على احد من اهل الظاهر، فاما المأذونون الاولون فهم يكسرون ويفيدون وهؤلاء يفيدون ولايكسرون على احد [١٥٤]، وأول قوله " ابن السبيل"، بالمؤمنين الطالبين المستفيدين لفوائد الدين فهؤلاء ثمانية اجناس، جعلهم الله تعالى قوام دينه وخزائن علمه، وفرض على الخلق طاعتهم، وامر باخراج الزكاة والصدقات اليهم ووضعها عندهم ليصرفوها من كان منهم ليس بإمام الا الامام ليصرفها " [١٥٥].

أما الناطق فهو يخرج من جميع ما يملكه ويتجرد من الله من قليله وكثيره ، أما الأساس فإنه يخرج من نصف ما يملكه في كل سنتين ، واما الإمام فانه يخرج من ثلث ما يملكه في كل ثلاث سنوات، اما الحجة فانه يخرج من ربع ما يملكه كل اربع سنوات، اما الداعي فيخرج خمس ما يملكه في خمس سنوات واما المؤمن فيخرج ما يخرجه على قدر يقينه، وحسب ما يفرض عليه الداعي، فاذا خرج مرة واحدة فقد أدى الدين اللازم، ولا فرض الواجب، الذي بأدائه اياه من اهل الظاهر، فان اخرج ثاني مرة، عرف داعيه حسن نيته وثبات يقينه [١٥٦]وكشف له سرائر التأويل[١٥٧] اما اذا اخرج ثلاث مرات ارتفعت عند الامام منزلته وعند المؤمنين درجته [١٥٨].

اما كيفية حساب الدفع وفق ذلك فيكون على أساس سبعة ادوار، في كل دور ناطق، واساس، وامام لاحق وجناح واثنا عشر حجة جملته سبعة عشرة، ولأجل ذلك يقول القاضي النعمان " جعل في فرض الصلاة سبع عشرة ركعة، فاذا ضربنا سبعة عشر في سبعة كان من ذلك مائة وتسعة عشر فيأمره الداعي ان يخرج من كل حد من هؤلاء الحدود شيئاً معلوماً محنة له لا يسعه ان يتخلف عن ذلك " [١٥٩].

وبعد هذا الشرح والدلائل والصور التأويلية، يطلب القاضي النعمان من المستجيب اما ان يفهم ، فيدفع للداعي ما فرض عليه أو يخرج من الدعوة [١٦٠] ومن هذه الصور التأويلية نخلص إلى القول ان القاضي النعمان قد قدم صورة متكاملة لطبيعة الدعوة الإسماعيلية (الفاطمية) وآرائها خصوصاً في الجوانب المالية، حيث امتاز اسلوبه بالبساطة والسلاسة ورصانة الكلام.

الخلاصة

يمكن لنا ان نوجز اهمية البحث بما يلي:

٥- أهمية الرسالة كونها صادرة من احد اكبر علماء ومفكري المذهب الإسماعيلي وهذا يعطيها زخما اضافيا وايضا يدل على اهمية الموضوع وخطورته.

٦- اعتماد المذهب الاسماعيلي على التأويل كجزء أساس من من الفكر الديني المتبع لنشر الافكار وتحقيق الأهداف.

٧- ربط الموارد الاقتصادية بالإمام من خلال تأوّل النصوص الدينية التي تؤيد ذلك باعتبار الحاكم هو وريث الرسول 6 والقائم مقامه.

٨- كشفت الرسالة عن امكانية كبيرة للقاضي النعمان في ادارة الحوار وتسخير النصوص بما يخدم أفكاره وتوجهاته.

الهوامش

(١) للتفصيل أكثر حول سيرة القاضي النعمان ودوره في الدولة الفاطمية، انظر: الكربلائي، حيدر محمد عبد الله، المشرع الاسماعيلي أبو حنيفة القاضي النعمان القيرواني المغربي (ت ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣م)، عصره – دوره في الدولة الفاطمية كتبه ومؤلفاته، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠٧م)؛ الطاهري ، محمد الهادي، عقائد الباطنية في الامامة والفقه والتأويل عند القاضي النعمان، ط١ (بيروت: دار الانتشارات، ٢٠١١م)، ص ١٠٣ ومابعدها؛ السامعي،= =إسماعيل ، الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في ارساء دعائم الخلافة الفاطمية ببلاد المغرب، ط٢ (عمان: مركز الكتاب، ٢٠١٤م)، ص ٣٧ ومابعدها.

(٢)غير ان المراجع الحديثة رجحت ولادته فيذهب البعض انه ولد سنة (٢٥٦ هـ/ ٨٦٩م)، وقيل في العشر الأخيرة من القرن الثالث الهجري، اما البعض الاخر فأنه حصر ولادته ما بين (٢٨٣-٢٩٠ هـ/ ٨٩٦-٩٠٢م)، حول هذه الاختلافات انظر: الكاظمي، عبد النبي، تكملة الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٥ هـ)، ج٢، ص ٥٦٢؛ الجلالي محمد حسين، فهرست التراث، تحقيق: محمد جواد الجلالي، ط١ (قم: بلا، ١٤٢٢ هـ)، ص ٤٦٠؛ السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، (بيروت: دار الاضواء، د.ت)، ص ٤٩٢؛ حسين، محمد كامل، مقدمة كتاب الهمة للقاضي النعمان، ط١ (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص ٥؛ الدشراوي، فرحات، كيف صار القاضي النعمان فقيه الدولة الفاطمية بالمغرب، (المهدية: منشورات الحياة الثقافية، ١٩٧٩م)، ص ٢١٠.

(٣) حول عقيدة القاضي النعمان واختلاف العلماء والمؤرخين فيها انظر: الكربلائي، نظرة جديدة في عقيدة القاضي النعمان، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد (٧) لسنة ٢٠٠٧م)، ص ٥٦٧ ومابعدها.

(٤)الإسماعيلية: هي فرقة من فرق الشيعة قالت بأمامة إسماعيل ابن الامام الصادق : ، الا انها انقسمت إلى ثلاث فرق رئيسة هي الخالصة، والمباركية والقرمطية ولكل فرقة من هذه الفرق لها نظرة خاصة في الامامة للتفصيل عن هذه الفرقة وأهميتها. انظر: النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى، فرق الشيعة، ط٤ (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩)، صص ٧٩-٨٠؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق: محمد الجلالي، ط١ (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٦م)، م٣، ج١٤، ص ٣٠٩؛ الشهرستاني، أَبي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٣ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٣م)، ج١، صص ٢٢٩-٢٣٠.

(٥) المعز لدين الله: هو أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور بالله رابع خلفاء الدولة الفاطمية ، تولى امر الخلافة بعد وفاة والده المنصور في المغرب سنة (٣٤١ هـ/ ٩٤٥م)، بعدها نقل الخلافة الفاطمية إلى مصر سنة (٣٥٨ هـ/ ٩٤٥م)، واستمر بالخلافة حتى وفاته سنة (٣٦٥ هـ/ ٩٧٥م) وتولى ابنه العزير. الداعي إدريس، إدريس عماد الدين القرشي، عيون الاخبار وفنون الاثار، تحقيق: مصطفى غالب: (بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٥م)، ج٦، ص ٩ ومابعدها؛ حسن ، إبراهيم حسن وشرف، طه أحمد، المعز لدين الله الفاطمي امام الشيعة الإسماعيلية في مصر، ط١ (القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٦٢م)، ص ١٠ ومابعدها.

(٦) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، اعتناء: عبد الفتاح أبو غدة (الرياض: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٠ هـ)، ج٨، ص ٢٨٦؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج٤، ص ٣٤.

(٧) محمد بن أحمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (بيروت: مكتبة الرسالة، ١٩٨٤م)، ج١٦، ص ١٥٠.

(٨) صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، اعتناء أوتفريد فاينترت، (بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٩٧م)، ج٢٧، ص ١٥٤.

(٩) عبد الله بن اسعد بن علي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٢٨٥.

(١٠) كحالة، معجم المؤلفين، ج٤، ص ٣٤.

(١١) للتفصيل أكثر حول مؤلفاته، انظر:

Ivanw,W, AGuide to Ism'aili liter ture, (London, 1932), P.37-38; Fyzee, A.A, Qadian-Nu'man the Fatimid Jursist and Author, J.R.A.S, 1934,P.1-5;

السامعي، الدولة الفاطمية، ص ٣٣٩ ومابعدها؛ الكربلائي، المشرع الاسماعيلي، ص ١٢٢ ومابعدها.

(١٢) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، ط١ (تونس: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، د.ت)، ص .

(١٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص ١٥١؛ الصفدي، الوافي ، ج٢٧، ص ١٥٥؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٨، ص ٢٨٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٢٨٥؛ الكربلائي، المشرع، ص ٣٨.

(١٤) أبو الحسن البغدادي: لم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال وكتب التاريخ العام التي اهتمت بالتراث الفاطمي ولكن ربما يكون هو ذاته أبو جعفر البغدادي أحمد بن محمد بن هارون المتوفي سنة (٣٤٠ هـ/ ٩٥١م)، الذي تولى الكتابة والبريد للخليفة الفاطمي المهدي (٢٩٦-٣٢٢ هـ/ ٩٠٩-٩٣٤م) ثم القائم (٣٢٢-٣٣٤ هـ/ ٩٣٤-٩٤٥م) والمنصور (٣٣٤-٣٤١ هـ/ ٩٤٥-٩٥٢م)، وتردد كثيراً على الأندلس وجالس أهل الأدب، وقد كان من الدعاة الداعيين للمذهب الاسماعيلي في بغداد ثم فر منها حيث التحق بالمهدي الفاطمي في سجلمساسة، وعند قيام الدولة الفاطمية في المغرب دخل في خدمة الخلفاء الفاطميين وقد كان على جانب كبير من العلم والفضل والمعرفة وكان من معاصري القاضي النعمان ، الا اننا لم نعثر على مؤلفات تخلده حول ترجمته انظر: تامر، عارف، القائم والمنصور الفاطميان، (بيروت: دار الافاق الجديدة، ١٩٨٢م)، كباشي، غنية ياسر، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٧م)، ص ٣٨٢.

(١٥) النجوى: وهي رسم اختياري قدره ثلاثة دراهم تجبى من المؤمنين بالدعوة والحاضرين مجالسها وذلك للانفاق على الدعوة. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن= =علي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٤م)، ج١٠، ص ٤٣٨؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف " بالخطط المقريزية، (القاهرة: بلا، د.ت)، ج٢، ص ٢٢٦. وقد استند الفاطميون في اخذها على قوله تعالى ژ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ژ سورة المجادلة ، آية ١٢.

(١٦) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ١٨.

(١٧) المصدر نفسه، ص ١٨.

(١٨) المصدر نفسه، صص ١٨-١٩ .

(١٩) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٢١) المصدر نفسه، ص ٥١.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ٥٢.

(٢٣) المصدر نفسه، صص ١١-١٢ المقدمة .

(٢٤) سلمية: وهي بلدة من ناحية البرية من اعمال حماة بينها مسيرة يومين وهي من اعمال حمص ولايعرف اهل الشام الا بها. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله، معجم البلدان، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت)، م٣، ج٥ ، ص ٦١.

(٢٥) مقدمة كتاب شرح الاخبار، ج١، ص ٥٨.

(٢٦) مجدوع الاسماعيلي، إسماعيل بن عبد الرسول، فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والائمة والحدود والافاضل، تحقيق: علينقي، (طهران: بلا، ١٩٦٩م)، ص .

(٢٧) مقدمة كتاب شرح الاخبار، ج١، ص ٥٨.

(٢٨) الطهراني، اغابزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٢ (بيروت: دار الاضواء، د.ت)، ج٢١، ص ٢٠٩.

(٢٩) الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق وتعليق: حسن الامين، ط١ (بيروت: دار التعارف، ١٤٠٣ ه)، ج١٠، ص ٢٢٣.

(٣٠) الامين، حسن، مستدركات اعيان الشيعة، ط٢، (بيروت: دار التعارف، ١٤١٨ ه)، ج٢، ص ٣٤٠.

(٣١) نقلاً عن: الجلالي، مقدمة كتاب شرح الاخبار، ج١، ص ٥٨.

(٣٢) ثلبانة: وتلفظ تلبانة أيضاً بكسر التاء وسكون اللام والباء الموحدة والف ونون، اربعة قرى بمصر الأولى: تلبانة زيري من كورة الشرقية، الثانية: تلبانه عدي من ناحية المرتاحية، الثالثة: تلبانة عدي أيضاً من ناحية حوق رمسيس، والرابعة: تلبانة الأبراج من حوف رمسيس أيضاً. ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، تحقيق : وستنفلد، تقديم: كراتشكوفسكي، ط١ (جبيل، مكتبة بيبليون، ٢٠٠٩م)، ص ١٠٠.

(٣٣) سورة التوبة، الآية (٦٠).

(٣٤) الأسس: مفردها أساس، وهو القائم باعمال الرسالة ومنه يتسلسل الأئمة المستقرون في الأدوار الزمنية. غالب، مصطفى ، تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط٢ (بيروت: دار الأندلس، د.ت)، ص٥١.

(٣٥) الحجج: مفردها حجة، تعبير عربي يعني البرهان او تقديم البرهان وقد استخدم الاسماعيليون هذا التعبير بمعاني تقنية مختلفة. وجاء استخدامه في الأصل لينسجم مع استخدامه من قبل الشيعة الأوائل، حيث كان يعني البرهان على حضور الله وارادتهِ، وبهذا المعنى، فأنه يشير الى ذلك الشخص الذي مثل دليلاً على الأرادة الالهية بين الناس في أي زمن، فهذا المعنى أيضاً تم تنظيم تطبيق لتعبير في الشيعة الأمامية التراث المشترك للشيعة الاسماعيلية والأثني عشرية من اجل تسمية فئة الأنبياء والأئمة وبشكل خاص الأئمة بعد النبي محمد (ﷺ)، وحافظ الاسماعيليون من فترة ما قبل الفاطميين على هذا الاستخدام الأصلي لتعبير حجة، علماً انهم استخدموه أيضاً للاشارة الى الشخصية في تنظيم دعواتهم او هرميتهم=

=الدينية– لاسيما ذلك الشخص الذي من خلاله يمكن لاتباع المهي الغائب ان يتصلوا به كما احتل الحجة مرتبة رفيعة في هرمية الدعوة عند الاسماعيليين الفاطميين؛ فكان ثمة اثنا عشر حجة من مثل هؤلاء وكل واحد مكلف بمنطقة للدعوة منفصلة عن الأخريات وتسمى الجزيرة، اما في الدعوة الاسماعيلية النزارية فكان التعبير يشير عموماً الى الممثل الرئيسي للإمام الذي البيتر أو " الشيخ " في بعض الاحيان. دفتري، فرهاد، معجم التاريخ الاسماعيلي، ترجمة : سيف الدين القصير، ط١ (لندن: مركز الدراسات الإسماعيلية، ٢٠١٦م)، صص ١٢٤–١٢٥.

(٣٦) العهد: هو القسم السري للانخراط في الدعوة الفاطمية، فيذكر النيسابوري (من اعلام القرن الخامس الهجري) ينبغي على الداعية أولاً ان يكسر ايمان المتدرب السابق ويكسر عنده اعتقاده فلا يبقى لديه حجة بقوله " حالماً يكون قد كسر ايمانه السابق ويود ان يمنحه العهد، تقول السنه، ان يحصل ذلك بعد ان يكون المتمرن، قد صام لمدة ثلاثة ايام، إذ ينبغي عليه هو والداعية ان يكونا نقيين وينبغي عليها ان يصليا ركعتين لاتمام تطهيرهما، بعد ذلك يبدأ عليهما بالبسلمة والحمد له ، يعظم الله ورسوله واوصيائه والأئمة (عليهم السلام) ومبايعة امام زمنه، ويحثه الداعية على الايمان بالله وملائكته والأئمة الأطهار ووصيه او ممثل الرسول محمد (ﷺ) أي علي بن ابي طالب (عليه السلام)، أو امام شيعي إلى بلوغ الحاضر كما يدعوه الى نهل العلم الظاهر والباطن، ومساندة الامام وعدم خيانته وعدم فضح اسرار الدين الى الاشخاص غير المناسبين أو الذين لم يأخذوا بعد العهد ويجب عليه ان يصادق اصدقاء الامام ويكون عدو اعدائه، وينقض الحلف مع اعدائه ويكون صادقاً مع الله ورفاقه، ومتى ما نقض قسمه اصبح في عداد الملحدين والخونه، بعد ذلك يجعل الداعية المتمرن يقسم العهد لإمام زمانه وله وحده دون ان يدعو الداعية لنفسه بحرف. احمد بن إبراهيم ، الرسالة الموجزة في ادب الدعاة، نشر: فيرنيا كليم، ترجمة: شارشهوان، ط١ (لندن: دار الساقي، ٢٠٠٥م)، ص ٥١ ومابعدها؛ كليم، مذكرات رسالة، ص ١٨٧.

(٣٧) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، صص ٣١–٣٢.

(٣٨) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوي ، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م)، ص ١٨٤؛ السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد المبسوط، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ ه)، ج٣، ص ٨؛ ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٤٥ ه)، ج٢، ص ٥٢٧.

(٣٩) الطوسي، النهاية، ص ١٨٤؛ المرغياني، أبو الحسن علي بن ابي بطر، الهداية لشرح بداية المبتدي، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، د. ت)، ج١، ص ١١٢.

(٤٠) الطوسي، النهاية، ص ١٨٤؛ المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي، المدونة على مذهب عالم المدينة، تحقيق: محمد حسن الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج١، ص ٢٦٨.

(٤١) الطوسي، النهاية، ص ١٨٤؛ ابن الأثير ، محمد بن ابي السعادات المبارك، النهاية في غريب الحديث، تصحيح محمد أبو الفضل عاشور، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ج٢، ص ٣٤٣.

(٤٢) الشافعي: محمد بن إدريس، الأمم، تحقيق: محمد زهري النجار، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٣م)، م٢، ٧١؛ الطوسي، النهاية، ١٨٤.

(٤٣) الطوسي، النهاية، ص ١٨٤؛ ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله ، المحرر في الفقه، (القاهرة: مطبعة الفقه المحمدية، ١٩٥٠م)، ج١، ص ٢٢٣.

(٤٤) الطوسي، النهاية، ص ١٨٤.

(٤٥) المصدر نفسه، ص ١٨٤؛ المالكي، المعونة، مج١، ص ٢٧٠.

(٤٦) الطوسي، النهاية، ص ١٨٤؛ المالكي، المعونة، مج١، ص ٢٧١.

(٤٧) ينظر: مفاتيح النعمة، صص ٢٠-٢١.

(٤٨) المصدر نفسه، صص ١٧-١٨.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٥١.

(٥١) السامعي، الدولة الفاطمية، ص ٢٥٨.

(٥٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ط١ (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦م)، م١١، ص ٣٣.

(٥٣) الزين، سميح عاطف، مجمع البيان الحديث تفسير مفردات القرآن الكريم، (بيروت: دار الكتب اللبناني، ١٩٨٤م)، ص ٩٧.

(٥٤) سورة آل عمران، الآية (٧).

(٥٥) القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد القيرواني: كتاب التوحيد، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث، ورقة ٤٣ .

(٥٦) الخطيب، محمد أحمد، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (الأردن: مكتبة الأقصى، ١٩٨٤م)، ص ٣١.

(٥٧) التفسير: يذهب الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م) ، ان التفسير اعم من التأويل وأكثر استعمالاً في الألفاظ ومفرداتها، واكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب الالهية. والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها، فالتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ أو في تبيين المراد وشرحه كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة البقرة، آية ٤٣،واما في كلام مضمن بقصة لايمكن تصوره الا بمعرفتها نحو قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ سورة التوبة، آية ١٢١. نقلاً عن: السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الملك فهد، ط١، (الرياض: بلا، ١٤٢٦م)، ج٤، ص ١٦٧.

(٥٨) السامعي، الدولة الفاطمية، ص ٢٦٠.

(٥٩) سورة الفرقان، الآية ٣٣.

(٦٠) السامعي، الدولة الفاطمية، ص ٢٦٠.

(٦١) العقل: تعد الإسماعيلية ان العقل هو المبدع الأول، وانه أول الموجودات، غير انهم اختلفوا مع غيرهم، في كيفية وجوده اهو عن طريق " الفيض " كما قالت الأفلاطونية، وتبعها اخوان الصفا بقولهم : " العقل أول موجود فاض من وجود الباري " مؤلف مجهول، اخوان الصفا وخلال الوفا، ط١ (بيروت: دار صادر،= =١٤٧٣ هـ)، ج٣، ص ٤. أم عن طريق الابداع كما صرح بها الداعي المؤيد مستنداً في ذلك إلى قول استاذه الكرماني (ت ٤١١ هـ/ ١٠٢١م) بقوله: " فالعقل وجد عن الله تعالى ابداعاً" ، أبو نصر هبة الله الشيرازي، المجالس المؤيدية، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٥م)، ج١، ص ١١٣؛ أحمد حميد الدين، راحة العقل، ط١ (القاهرة: دار الفكر، ١٩٥٢م) ن ص ١٠٩.

اما العقل الكلي، فيذهب الاسماعيليون ان العقل الكلي يمكن ان يحل في اشخاص الأنبياء، والرسل الذين يسموهم " النطقاء " فالناطق عندهم العقل الكلي ويرون ان ادم عقل علي ومحمد 6 عقل علي 7 اما النفس الكلية فانها محل في اشخاص الائمة وان هاتين الصفتين النطق والامامة اجتمعت في ائمتهم للمقارنة . انظر: السجستاني، أبو يعقوب اسحاق، تحفة المستجيبين، تحقيق: عارف تامر، ط١ (بيروت: دار الافاق ، ١٩٨٣م)، ص ١٧؛ الداعي جعفر، منصور الدين جعفر بن فرج بن حوشب، اسرار النطقاء، تحقيق: مصطفى غالب، ط١ (بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٤م)، صص ٢٢٧-٢٢٨.

(٦٢) الجابري، محمد عابد، بنية العقل، ط٣ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦م)، ص ٢٩٠.

(٦٣) السامعي، الدولة الفاطمية، ص ٢٥٩.

(٦٤) القاضي النعمان، الرسالة المذهبية، نشر ضمن كتاب ضمن خمس رسائل اسماعيلية، تحقيق: عارف تامر، ط١ (سليمة: دار الانصاف، ١٩٥٦م)، ص ٧٥.

(٦٥) سورة يوسف ، الآية (٦).

(٦٦) سورة يوسف ، الآية ٢١.

(٦٧) سورة الكهف، الآية ٧٨.

(٦٨) القاضي النعمان، أساس التأويل، تحقيق: عارف تامر، ط١ (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠م)، ص ٣٠.

(٦٩) الظاهر والباطن: هي من العلوم التي خص بها الاسماعيليون ائمتهم وسموا لاجل بالباطنية، وقد اختلف العلماء في ذلك للمقارنة انظر: السيوطي، الاتقان، ج٤، ص ١٦٧؛ الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (القاهرة: دار الناشر، د.ت)، ج٢، ص ١٤٩؛ الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط١ (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠م)، ج١، ص ٢٠.

(٧٠)الرازي، أبو حاتم، اعلام النبوة والرد على الملحد أبو بكر الرازي ، ط١ (جنيف: دار الساقي، ٢٠٠٣م)، ص ٢٨٠.

(٧١) القاضي النعمان، أساس التأويل، ص ٦ مقدمة المحقق.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٥١ ومابعدها.

(٧٣) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٧٤) سورة الإنسان، الآية (١)..

(٧٥) العلم الروحاني: هو العلوم التي يستسقوها من الحدود الروحانية وائمتهم، ويقصد بالحدود الروحانية الذين هم:

السابق والتالي والحد والفتح والخيال الذين اختصوا بالتأييد وذهبوا إلى ان جميع الأنبياء لم يتصل بهم الوحي الا بواسطة هؤلاء الحدود الروحانية غير متشخصة استناداً إلى قوله تعالى ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ سورة الشورى آية ٥١ بأن القسم الأول من هذه الآية هو رتبه الحد الذي هو كلام الله وحياً وكلمة وراء حجاب هي رتبة الفتح وكلمة يرسل رسولاً هي رتبة الخيال وقالوا ان السابق افضى هذا

بدوره إلى الفتح الذي ابلغه إلى= =الخيال يعني جبرائيل 7 فبلغه هذا إلى الناطق الحي الذي يمثل في دوره السابق عما يمثل الحجة أي الأساس دور التالي ويمثل الداعي الحد. والمأذون الفتح والمكاسر الخيال في كلا الدورين. الحامدي، إبراهيم بن الحسن ، كنز الولد، تحقيق مصطفى غالب، ط١، (قيسبان: دار النشر اسلامي، ١٩٧١)، ص ٧٦ هامش ٢.

(٧٦) القاضي النعمان، أساس التأويل، ص ٥٨.

(٧٧) القاضي النعمان، تأويل الدعائم، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٦م)، ج١، ص٨١.

(٧٨) المستجيب: هم الذين يقضون دور التدريب، ويدخلون بمدارس خاصة في سن مبكر، ويتلقون التعليم على ايدي كبار المقدمين ويشرف الامام بنفسه، أو من ينوب عنه، على تدريسهم وتعليمهم، للتفصيل حول تعامل الداعية مع المستجيب انظر: السجستاني، الينابيع، تحقيق: مصطفى غالب ، (بيروت: منشورات الاعلمي، ١٩٦٥م)، ص ٢٣ المقدمة ؛ الداعي جعفر، العالم والغلام، نشر ضمن كتاب اربع كتب حقانية، تحقيق: مصطفى غالب، ط٢ (بيروت: مؤسسة الجامعة، ١٩٨٧م)، ص ١٧؛ النيسابوري، الرسالة الموجزة، ص ١٨٦.

(٧٩) المجالس: جمع مجلس والمجلس في الأصل مكان الجلوس، وقد كانت وظيفة الداعي تقتضي ان يجلس إلى اتباع الدعوة، في وقت معلوم من الاسبوع بالاضافة إلى جلوسه اليهم في المناسبات والاعياد الخاصة بهم فيعضهم ويبصرهم بمذهبهم، فسمي الدرس مجلس بأسم المكان الذي القي فيه. الداعي المؤيد، المجالس المؤيدية، تلخيص، حاتم بن إبراهيم الحامدي، تحقيق: محمد عبد القادر عبد الناصر، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٥م)، ص ١٢ المقدمة.

(٨٠) القاضي النعماني، تأويل الدعائم، ج١، ص ٨١.

(٨١) سورة الزمر ، الآية (٦).

(٨٢) الستر والكتمان: ويقصد بها الدعوة السرية في تاريخ الدعوة الإسماعيلية حيث لايمكن تحديد تاريخ مناسب لبدء هذا الدور وذلك لكتمان الأئمة سرها خوفاً من السلطات العباسية التي كانت تلاحقهم. للتفصيل انظر: الطوسي، نصير الدين (ت ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣م)، قواعد العقائد، تحقيق: علي الرباني، (طهران: مطبعة أمير، ١٤١٦ هـ)؛ البحراني، السيد هاشم سليمان الحسيني، بهجة الناظر في اثبات الوصاية والامامة للائمة الاثنا عشر، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، (طهران: ١٩٩٨م)، صص ٧٥-٨٠.

(٨٣) القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج١، ص٨١.

(٨٤) للتفصيل اكثر حول العقيدة الإسماعيلية انظر:

Ivanw, the Creed of the Fatimide, (Bombay: 1932).

(٨٥) داعي الدعاة: هي مرتبة تلي مرتبة قاضي القضاة، وكثير ما كانت الوظيفتان تستندان لرجل واحد، ويساعد داعي الدعاة في نشر التعاليم الفاطمية، اثنا عشر نقيباً، وله نواب ينوبون عنه في البلاد وبذلك يعد الصلة بين الخليفة وبين اتباعه، ومن أهم اعماله هو رياسة الدعوة الإسماعيلية واخذ العهد على المريدين اما مباشرة أو بواسطة نوابه في مصر وفي غيرها من البلاد التي ساد فيها المذهب الاسماعيلي والاشراف على محاضرات المجالس وتنقيحها وعرضها على الخليفة لأقرارها وتزييلها من خصائص داعي الدعاة أيضاً جمع النجوى وتدوين اسم من يدفع أكثر من المال المقرر. ولخطورة هذا المنصب اسند اليه رئاسة بيت الحكمة ودار العلم الملحق بها. ابن الطوير أبي محمد المرتضى بن عبد السلام القيسراني، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق: أيم فؤاد السيد، ط١، (شتوتغارت: جمعية= =المستشرقين الألمانية، ١٩٩٢م)، ص ١١٠ ومابعدها؛ حسن، حسن إبراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، ط١ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨)، ص ٣٤٥.

(٨٦) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ١٧.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٨٨) الحدود: تقسم الحدود إلى قسمين حدود الأرضية (الجسمانية) والحدود العلوية (الروحانية) ، فالحدود الجسمانية هي: النبي، الوحي، الامام، الحجة، الداعي، اما الحدود الروحانية هي السابق، التالي، الجد، الفتح، الخيال. وقد اختلف علماء الإسماعيلية اختلافاً كبيراً في تحديد هذه الحدود، فالقاضي النعمان ينفرد بذكره ثلاث اعداد مختلفة، حيث عنده تارة الحدود تسعة طبقاً لقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ سورة النمل، آية (٤٨) واحياناً عنده ثمانية ، وتارة أخرى خمسة كالاتي العلوية: العقل، والروح، واسرافيل، وميكائيل، وجبرائيل والسفلية: الناطق، الأساس، والحجة، واللاحق والداعي، والماذون. القاضي النعمان، أساس التأويل، ص ٣٥١ . في حين ان الكرماني قال بأنها ثمانية، راحة العقل، ص١٨٠.

(٨٩) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢١.

(٩٠) سورة الليل الآيات (١-٢-٣-٤).

(٩١) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٢.

(٩٢) سورة الليل الآيات (٥-٦-٧).

(٩٣) الأرواح: اختلف العلماء في ذلك فبعضهم قالوا ان الأرواح ثلاثة هي الحركة وهي لسائر البرية من كل متحرك، ونامي مما يدب على وجهة الأرض وروح الحياة = =التي احياها الله بقوله تعالى ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ

مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ سورة الانعام، آية ١٢٢. وروح اليقين وهي صفة أرواح الأنبياء والصديقين والشهداء وبعضهم قال انها يتصرف على خمسة وجود في مقاماتها وهي روح دنيائية، هوائية، ملكوتية، الذاتية غير ان مفكري الإسماعيلية كالسجستاني وغيره قالوا بانها واحدة وليس أرواح متعددة، كتاب تأليف الأرواح، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث، ورقة (١) وما بعدها. للمقارنة انظر: الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابوية، الاعتقادات في دين الامامية، تحقيق عصام عبد السيد، ط٢ (بيروت: دار المفيد، ١٩٩٣م)؛ ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن ابي بكر، كتاب الأرواح ، تحقيق: محمد اجمل ايوب الإصلاحي وكمال بن محمد قاملي، ط١ (جدة: دار عالم الفوائد، د.ت)، ص ١ ومابعدها.

(٩٤) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٢.

(٩٥) سورة الليل، الآية (٧).

(٩٦) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٤.

(٩٧) سورة الليل، الآيات (٨، ٩، ١٠).

(٩٨) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٤.

(٩٩) سورة البلد، الآية (٨، ٩، ١٠).

(١٠٠) المأذون: تناول فلاسفة الأسماعيلية هذه الدرجة الأيضاح والبيان ولكنهم اختلفوا حول أقسام المؤذنين اما فالسجستاني (ت ٣٦١ هـ/ ٩٧٢م) يصنفهم ثلاثة اقسام وهم ماذون مطلق ومأذون محدود ومأذون تحفة المستجيبين، ص ١٩، اما الكرماني (٤٠٨ هـ/ ١٠٨٨م) فيقسمها إلى قسمين، ماذون مطلق وماذون محدود. راحة العقل، س ٢٥٦. والراجح انهم قسمان وانهم غير المكاسرين فيذهب الحامدي (ت ٥٥٧ هـ/ ١١٦١م) بقوله: ان الآحاد والافراد اذا استجاب الواحد منهم صار مؤمناً ثم صعد فصار مكاسراً ثم صعد فصار ماذوناً ثم صعد فصار داعياً (حاتم بن إبراهيم، زهر بدر الحقائق، جمع وتحقيق: عادل العو ، (دمشق: الجامعة التونسية ، ١٩٥٨م)، ص ١٦٩. اما الداعي ابن الوليد (٦١٢ هـ/ ١٢١٥م) فيلحق رتبة الماذون برتبة المكاسر بقوله : ان المؤمن لحق برتبة الماكسر والمكاسر على افق الماذون المطلق (علي، رسالة الأيضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادته الجسم والدين، تحقيق، شتورطمان (دمشق: خزانة التراث، ٢٠٠٩م)، ص ١٥٤ ومابعدها وهناك مؤلف مجهول يقول " هناك ثلاث خطوط هي تدل على رتبة المأذونين والمؤمنين والمكسارين والمأذونين المطلقين (رسالة الاسم الاعظم، تحقيق: شتورطمان، (دمشق، خزان التراث ، ٢٠٠٩م) ، ص ١٥٤. ومن هذا يتبين ان مهمة المأذون هو العمل مع الأشخاص المستجيبين الذين لهم رغبة في التزود بالتأويلات الباطنية بأشراف الامام أو ما ينوب عنه.

(١٠١) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٤.

(١٠٢) سورة البلد، الآية ١٠.
(١٠٣) سورة البلد، الآيتين (١٢-١٣).
(١٠٤) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٤.
(١٠٥) صورة النور، جزء من الآية (٣٣).
(١٠٦) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٤.
(١٠٧) المصدر نفسه، ص ٢٥.
(١٠٨) سورة الممتحنة، جزء من الآية (١٢).
(١٠٩) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٥.
(١١٠) المصدر نفسه، ص ٢٦.
(١١١) المصدر نفسه، ص ٢٦.
(١١٢) سورة المائدة، الآية ٣.
(١١٣) سورة التوبة، الآية ١٠٣.
(١١٤) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٧.
(١١٥) سورة المجادلة، الآية ١٢.
(١١٦)القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٢٧.
(١١٧) المصدر نفسه، ص ٢٨.
(١١٨) سورة محمد، الآية ٢٦.
(١١٩) سورة محمد، جزء من الآية (٣٨).
(١٢٠) سورة المنافقين، الآية (١٠).
(١٢١) سورة البقرة ، الآية (٢٥٤).
(١٢٢) سورة البقرة ، الآية (٢٦٧).
(١٢٣) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٣٠.
(١٢٤) سورة الشمس، الآية ٩-١٠.
(١٢٥) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، صص ٣٠-٣١.
(١٢٦) القاضي النعمان، تأويل الدعائم، ج١، ص ١٤٨.
(١٢٧) المصدر نفسه، ج١، ص ١٤٩.
(١٢٨) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، صص ٣٤-٣٥.

(١٢٩) المصدر نفسه، ص ٣٥.
(١٣٠) المصدر نفسه، صص ٣٥-٣٦.
(١٣١) المصدر نفسه، ص ٣٦.
(١٣٢) المصدر نفسه، ص ٣٦.
(١٣٣) القاضي النعمان، تأويل الدعائم، ج٢، صص ١١٥-١١٦.
(١٣٤) المصدر نفسه، صص ٤٢-٤٣.
(١٣٥) الصوم: يعد موضوع بدأ شهر رمضان ونهايته من اهم موضوعات الخلاف بين عقائد الفاطميين ومخالفيهم في العقيدة كما كان من اقوى الاسباب إلى نهضة علمية= =في مصر الفاطمية لاسيما في الرياضيات والفلك والذي بسببه عرف الفاطميون بالشغف بدراسة النجوم وحركاتها واقامة المراصد وعمل الزيجات. الداعي المؤيد، السيرة المؤيدية، ص ٢٠ المقدمة. فقد ردوا على من يقول ان شهر رمضان يتم تارة وينقص تارة أخرى مستندين في ذلك إلى قول الرسول الكريم 6 " صوموا لرؤيته فأن غم عليكم فاكملوا ثلاثين " فيقول الداعي المؤيد " هذا قول فاسد من عدة وجوه نحن نذكرها ونقيم الادلة على كون شهر رمضان كاملاً ابداً لابعشرين النقص بحال من الأحوال. السيرة، ص ٥٩. كذلك تناول الكرماني هذا الموضوع بقوله: " قد كثرت اقاويلهم طعناً منهم على الجماعة وتكبيراً لهم في دخول الصوم قبل العامة وسألت ان اشرح لك امر الصوم في دخول جماعة شيعة امير المؤمنين قبل الوئك وخصوصاً سنة اربعمائة التي اوصت الاوامر الواردة من الحضرة الطاهرة الدخول فيه بيومين قبل رؤية الهلال عيناً" الرسالة اللازمة في صوم شهر رمضان، ص ٦١. ومن هذا يتضح ان الكرماني يذهب كله في اثبات ان الروية يجب ان تكون علمية، والراجح ان الفاطميين يصوموا بصيام الامام ويفطروا بافطاره. للتفصيل أكثر انظر: القاضي النعمان، الاخبار في الفقه ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث، القسم الأول، ورقة ١٩٢ ومابعدها، القاضي النعمان، المنتخبة في الفقه، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث ورقة ٦٩ ومابعدها؛ مختصر الاثار، القسم الأول، نسخة خطية في مكتبة الباحث ورقة ٦٠ ومابعدها.
(١٣٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ١١٦.
(١٣٧) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٤٥.
(١٣٨) المصدر نفسه، ص ٤٥.
(١٣٩) المصدر نفسه، ص ٤٥.
(١٤٠) سورة الزلزلة، الآية ٧-٨.
(١٤١) سورة الانعام، الآية ١٣٢.
(١٤٢) سورة آل عمران ، الآية ٩٧.

(١٤٣) النفس: ويذهب اغلب علماء الإسماعيلية ان النفس نفسان الأولى هي النفس الناطقة أو النفس العاقلة، والثانية النفس الحسية من حيث احساس الإنسان، وطلبه الغذاء والملاذ وهو فعل الحيوان. الكرماني، راحة العقل، ص ١٠٨. اما أبو يعقوب السجستاني فجعلها ثلاثة اقسام هي: النفس النامية والنفس الحسية، والنفس الناطقة. كتاب اثبات النبؤات، تحقيق: عارف تامر، ط١ (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦م)، صص ١٢٧-١٢٨. وقال بهذا الرأي الداعي الحامدي، كنز الولد، ص ٢٩. للتفصيل أكثر انظر: الداعي الخطاب، الخطاب بن الحسن بن ابي الحافظ، رسالة النفس (مخطوط)، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث، ورقة ٢ وما بعدها.

(١٤٤) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٤٨.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(١٤٦) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(١٤٧) المصدر نفسه ، ص ٤٩.

(١٤٨) المصدر نفسه ، ص ٥٠.

(١٤٩) المصدر نفسه ، ص ٥٠.

(١٥٠) المصدر نفسه ، ص ٥٠.

(١٥١) سورة عبس، الآيتين ١٣-١٤.

(١٥٢) سورة عبس، الآية (٧).

(١٥٣) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، ص ٣١.

(١٥٤) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(١٥٥) المصدر نفسه، صص ٣٢-٣٣.

(١٥٦) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(١٥٧) يذكر المقريزي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م)، بان هناك تسعة مراحل في الدعوة يدخلها المنظم لها، اذ يتلقى الداخل في هذه المراحل مختلف العلوم والمعارف والاحكام، بصورة تدريجية، وبعد اجتيازها من قبل المستجيب، يقبل في الدعوة، ويصل إلى اعلى المراتب. المقريزي، اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق، جمال الدين الشيال، ط٢ (القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ١٩٩٦م)، ج١، ص ٢٢٦ ومابعدها.

(١٥٨) القاضي النعمان، مفاتيح النعمة، صص ٣٥-٣٦.

(١٥٩) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(١٦٠) المصدر نفسه، ص ٥١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية:

١-المخطوطات :

الداعي الخطاب، الخطاب بن الحسن بن ابي الحافظ (ت ٥٣٢ هـ/ ١١٣٨م)

١- رسالة النفس، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث.

السجستاني، أبو يعقوب اسحاق (ت ٣٦١ هـ/ ٩٧٠م)

٢- كتاب تأليف الأرواح، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث.

القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن أحمد (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٢م)

٣- الاخبار في الفقه ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث.

٤- التوحيد، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث.

٥- مختصر الاثار، " القسم الأول" ، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث.

٦- المنتخبة في الفقه، نسخة خطية مصورة في مكتبة الباحث.

ثانياً: المصادر المطبوعة:

ابن الأثير ، محمد بن ابي السعادات المبارك بن محمد(ت٦٠٦ هـ / ١٢٣٢م)

٧- النهاية في غريب الحديث، تصحيح: محمد أبو الفضل عاشور، (بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠١م).

ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله (ت ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤م)

٨- المحرر في الفقه، (القاهرة: مطبعة الفقه المحمدية، ١٩٥٠م).

الحامدي، إبراهيم بن الحسن (ت ٥٥٧ هـ / ١١٦١م)

٩- كنز الولد، تحقيق: مصطفى غالب، ط١ (قيسبان ، دار النشر الإسلامي، ١٩٧١م).

الحامدي، حاتم بن إبراهيم (ت ٥٩٦ هـ / ١١٧٩م)

١٠- زهر بدر الحقائق، جمع وتحقيق: عادل العوا ، (دمشق: الجامعة التونسية ، ١٩٥٨م).

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)

١١- لسان الميزان، اعتناء، عبد الفتاح أبو غده، (الرياض: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٠ هـ).

الداعي إدريس، إدريس عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧م)١٤٤٨م)

١٢- عيون الاخبار وفنون الاثار، تحقيق: مصطفى غالب (بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٥م).

الداعي جعفر، منصور اليمن جعفر بن فرج بن حوشب (ت: ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م).

١٣- أسرار النطقاء، تحقيق: مصطفى غالب ، ط١ (بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٤م).

١٤- العالم والغلام، نشر ضمن كتاب اربع كتب حقانية ، تحقيق: مصطفى غالب، ط٢ (بيروت: المؤسسة الجامعية، ١٩٨٧م).

الداعي المؤيد، أبو نصر هبة الله بن ابي عمران (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨م)

١٥- السيرة المؤيدية، تحقيق: محمد كامل حسين، ط١ (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٤٩م).

١٦- المجالس المؤيدية (المائة الأولى)، تحقيق: مصطفى غالب، ط١ (بيروت: دار الأندلس، ١٩٠٧٥م).

١٧- المجالس المؤيدية، تلخيص: حاتم بن إبراهيم الحامدي، تحقيق: محمد عبد القادر عبد الناصر، (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٥م).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٥٨م)

١٨- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد موسى العرقسوسي، (بيروت: مكتبة الرسالة، ١٩٨٤م).

الرازي، ابن أَبي حاتم الورستاني (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٢م)

١٩-اعلام النبوة في الرد على الملحد أبو بكر الرازي، ط١ (جنيف، دار الساقي، ٢٠٠٣م).

الزركشي، بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م)

٢٠- البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (القاهرة: دار النشر، د.ت).

السجستاني، أَبي يعقوب اسحاق (ت ٣٦١ هـ/ ٩٧٢م)

٢١- أثبات النبوءات، تحقيق: عارف تامر، ط١ (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦١م).

٢٢- الينابيع، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: المكتب التجاري، ١٩٦٥م).

السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد (ت ٤٨٣ هـ/ ١٠٩٠م)

٢٣- المبسوط (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م)

٢٤- الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الملك فهد، ط١، (الرياض: بلا، ١٤٢٦م).

الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩م)

٢٥- الأمم، تحقيق: محمد زهري النجار، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠١م).

الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ/ ٩٩١م)

٢٦- الاعتقادات في دين الامامية، تحقيق: عصام عبد السيد، ط٢ (بيروت: دار المفيد، ١٩٩٣م).

الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م)

٢٧- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م).

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (٥٤٨ هـ / ١١٥٣م)

٢٨- الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٢م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)

٢٩- الوافي بالوفيات، اعتناء: اوتفريد فانيترت ، (بيروت: الشركة المتحدة، ١٩٩٧م).

الطوسي، نصير الدين (ت ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣م)

٣٠- قواعد العقائد، تحقيق: علي الرباني (طهران: ١٤١٦ هـ)

أبن الطوير، أبي محمد المرتضى بن عبد السلام القيسراني (ت ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م)

٣١- نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق: ايمن فؤاد السيد، ط١ (شتوتغارت: جميعة المستشرقين الألمانية، ١٩٩٢م).

القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن أحمد القيرواني(ت ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣م)

٣٢- اختلاف اصول المذاهب، تحقيق: مصطفى غالب، ط١ (بيروت: دار الأندلس، ١٩٧٣م).

٣٣- أساس التأويل، تحقيق: عارف تامر، ط١ (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠م).

٣٤- تأويل دعائم الإسلام (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٤م).

٣٥- الرسالة المذهبية، نشرت ضمن كتاب خمس رسائل اسماعيلية، تحقيق: عارف تامر، ط١ (سلمية: دار الانصاف، ١٩٥٦م).

٣٦- شرح الاخبار في معرفة الائمة الاطهار، تحقيق: محمد الحسيني، ط٢ (بيروت: منشورات الاعلمي، ٢٠٠٦م).

٣٧- المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، ط١ (تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، د.ت).

٣٨- مفاتيح النعمة، تحقيق: مهتدي مصطفى غالب، (سلمية ، دار الغدير، ١٩٩٩م).

٣٩- الهمة في اداب اتباع الائمة، تحقيق: محمد كامل حسين ، ط١ (القاهرة: دار الفكر، د.ت).

ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ/ ١٢٦٣م)

٤٠- المغني، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٤٥ هـ).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ هـ)

٤١- صبح الاعشى في صناعة الانشا، (القاهرة: الهيئة المصرية، ١٩٩٤م).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م)

٤٢- كتاب الأرواح، تحقيق: محمد أجمل أيوب الاصلاحي وكمال بن محمد قاملي، ط١، (جدة: دار عالم الفوائد، د.ت).

الكرماني، أحمد حميد الدين (ت ٤١١ هـ/ ١٠٢٠م)

٤٣- راحة العقل، تحقيق: محمد كامل حسين،(القاهرة: دار الفكر، ١٩٥٢م).

٤٤- الرسالة اللازمة لصوم شهر رمضان، نشرت ضمن كتاب مجموعة رسائل الكرماني، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: المؤسسة الجامعية ، ١٩٨٣م).

المالكي، ابي محمد عبد الوهاب بن علي (ت ٤٢٢ هـ/ ١٠٣٠م)

٤٥- المدونة على مذهب عالم المدينة، تحقيق: محمد حسن الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

مجدوع الاسماعيلي، الشيخ إسماعيل بن عبد الرسول الاجيني (ت ١١٨٣ هـ/ ١٧٦٩م)

٤٦- فهرست الكتب والرسائل لمن هي من العلماء والائمة والحدود والافاضل، تحقيق: عليَنقي: منزوي، (طهران: بلا، ١٩٦٩م).

المرغياني، ابن الحسن علي بن ابي بطر (ت ٥٩٣ هـ/ ١١٩٦م)

٤٧- بداية المبتدي، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، د.ت).

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م)

٤٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف " بالخطط المقريزية " ، (القاهرة: بلا، د. ت).

٤٩- اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط٢ (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م).

أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن حمد (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١م)

٥٠- لسان العرب (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦).

مؤلف مجهول

٥١- اخوان الصفا وخلان الوفا (بيروت: دار صادر، ١٤٧٣م).

مؤلف مجهول

٥٢- رسالة الاسم الأعظم، تحقيق: شتورتمان (دمشق، خزانة التراث، ٢٠٠٩م).

النوبختي، أبو محمد الحسن بن علي (ت ٣٠٠ هـ/ ٩١٣م)

٥٣- فرق الشيعة، ط٤ (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩).

النيسابوري، أحمد بن إبراهيم (من اعلام القرن الخامس الهجري)

٥٤- الرسالة الموجزة في آداب الدعاة، نشر: ڤيرنيا كليم، ترجمة: شارشهوان، ط١ (لندن: دار الساقي، ٢٠٠٥م).

ابن الوليد، علي بن محمد بن الوليد (ت ٦١٢ هـ/ ١٢١٥م)

٥٥- رسالة الايضاح والتبيين في كيفية تسلسل ولادة الجسم والدين نشر ضمن كتاب أربع كتب إسماعيلية، تحقيق: شتورتمان، ط٣ (دمشق: دار التكوين، ٢٠٠٩م).

اليافعي، عبد الله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨ هـ/ م)

٥٦- مرآة الزمان وغيرة اليقظان فيمن يعتبر من حوادث الزمان (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٧).

ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٨٨م)

٥٧- معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د.ت).

٥٨- المشترك وضعاً والمختلف صقعاً، تحقيق: وستفلد، تقديم : كراتشكوفسكي، (جبيك: مكتبة بيبلون ، ٢٠٠٩م).

ثانياً: المراجع الحديثة:

١- المراجع العربية والمعربة:

الأمين، حسن

٥٩- مستدركات اعيان اشيعة، (بيروت: دار التعارف، ١٤١٨ هـ).

الأمين، محسن العاملي (ت ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢م)

٦٠- اعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف، ١٤٠٣ هـ).

البحراني، السيد هاشم سليمان الحسيني

٦١- بهجة الناظر في اثبات الوصابة والامامة للائمة الاثنا عشر، تحقيق: عبد الرحيم المبارك (طهران: ١٩٩٨م)، ص ٧٥-٨٠.

تامر، عارف

٦٢- القائم والمنصور الفاطميان، (بيروت: دار الافاق، ١٩٨٢م).

الجلالي، محمد حسين

٦٣- فهرست التراث، تحقيق: محمد جواد الجلالي، (قم: بلا، ١٤٢٢ هـ).

الجابري، محمد عايد

٦٤- بنية العقل، ط٣ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦م).

حسن، حسن إبراهيم

٦٥- الفاطميون في مصر واعمالهم السياسية والدينية بشكل خاص (القاهرة: دار النهضة، ١٩٦٢م).

حسن، حسن إبراهيم وشرف، طه أحمد

٦٦- المعز لدين الله الفاطمي " إمام الشيعة الإسماعيلية" ، ط١ (القاهرة: مكتبة النهضة: ١٩٦٣م).

الخطيب، محمد احمد

٦٧- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، (الأردن: مكتبة الأقصى، ١٩٨٤م).

الدشراوي، فرحات

٦٨- كيف صار القاضي النعمان فقيه الدولة الفاطمية بالمغرب (المهدية – منشورات الحياة، ١٩٧٩م).

دفتري، فرهاد

٦٩- معجم التاريخ الإسماعيلي، ترجمة: سيف الدين القصير، ط١ (لندن: معهد الدراسات الإسماعيلية، ٢٠١٦م).

الذهبي، محمد حسين

٧٠- التفسير والمفسرون، ط١ (القاهرة: مكتبة وهبة ، ٢٠٠٠م).

الزين، سميح عاطف

٧١- مجمع البيان الحديث تفسير مفردات القرآن الكريم (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٤م).

غالب، مصطفى

٧٢- اعلام الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط٢ (بيروت: دار الاندلس، د.ت).

السامعي، إسماعيل

٧٣- الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في ارساء دعائم الخلافة ببلاد المغرب، ط٢ (عمان: مركز اكد ، ٢٠١٤م).

السبحاني، جعفر

٧٤- موسوعة طبقات الفقهاء، ط١ (قم: مطبعة الاعتماد ، ١٤١٨ هـ).

الطاهري، محمد الهادي

٧٥- عقائد الباطنية في الامامة والفقه والتأويل عند القاضي النعمان، ط١ (بيروت: دار الانتشار، ٢٠١١م).

الطهراني، اغابزرك محمد محسن النجفي (ت ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠م)

٧٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٢ (بيروت: دار الاضواء، د.ت).

الكاظمي، عبد النبي

٧٧- تكملة الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٥ هـ).

ڤيرنيا، كليم

٧٨- مذكرات رسالة العالم ورجل الدين والسياسة المؤيد في الدين الشيرازي، ترجمة ، شارشهوان، ط١ (لندن: دار الساقي، ٢٠٠٥م).

كحالة، عمر رضا

٧٩- معجم المؤلفين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

هالم، هاينز

٨٠- الفاطميون وتقاليدهم في التعليم، ترجمة سيف الدين القصير، ملاحظة: مجيد الراضي، (دمشق: مطبعة المدى، ١٩٩٩م).

٢- المراجع الانكليزية:

Ivanwv, W

81-AGuide to Ism'aili Liter ture, (London, 1932).

82-The creed of the Fatimide, (Bombay: 1932).

Fyzee, A.A

83-Qadian-Nu'man the Fatimid Jursis and author " , J.R.A.S, 1934.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح والدوريات:

كباشي، غنية ياسر

٨٤- المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧ هـ/ ٩٠٩-١١٧١م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٧م).

الكربلائي، حيدر محمد عبد الله

٨٥- المشرع الإسماعيلي أبو حنيفة القاضي النعمان القيرواني المغربي (ت ٣٦٣ هـ/ ٩٧٢م)، عصره دوره في الدولة الفاطمية كتبه ومؤلفاته، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠٠٧م).

٨٦- نظرة جديدة في عقيدة القاضي النعمان، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، (جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد (٦) لسنة ٢٠٠٧م).